

# شرح (قصيدة في السير إلى الله والدار الآخرة) | برنامج تيسير العلم الأول ٣٤١ | الشيخ صالح العصيمي

صالح العصيمي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. الحمد لله جعل الدين يسرا بلا حرج. الصلاة والسلام على محمد المبعوث الحنفيية السمحنة دون عوج. وعلى الله وصحابه ومن على سبيلهم درج. اما بعد فهذا - 00:00:00

فهذا شرح الكتاب شرح كتاب قصيدة في السير إلى الله والدار الآخرة وهو الكتاب السادس عشر من المرحلة الأولى في برنامج تيسير العلم في سنته الأولى وهو للعلامة عبدالرحمن بن ناصر بن سعدي رحمه الله هو الكتاب السادس عشر في التعداد العام لكتب البرنامج - 00:00:30

محمد ما هو موجود. جوني تقرب محمد خذ خذ هالنسخة ذي هذى الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى الله وصحابه. اللهم اغفر لنا ولشيخنا - 00:01:00

وللمسلمين. بسم الله الرحمن الرحيم. قال الشيخ العلامة عبدالرحمن بن ناصر السعدي. السعدي رحمه الله في قصيده المشهورة بقصيدة في السير إلى الله والدار الآخرة. سعد الذين تجنبوا سبل الردى وتمموا لمن ساعد اكمل من شوية في الضبط القديم موضوع الوجهين - 00:01:22

لكن قال لي الشيخ ابن عقيل ابن سمعوها من الشيخ سعد على ارادة الدعاء مع ان الاية فيها القراءة كان هناك احسن الله اليكم سعد الذين تجنبوا سبل الردى وتمموا لمنازل الرضوان - 00:01:52

فهم الذين قد اخلصوا في مشيهم متشرعين بشرعية ايمان. وهم الذين بنوا منازل سيرهم بين الرجا والخوف للديان. وهم الذين الله قلوبهم بوداده ومحبة الرحمن. وهم الذين قد اكثروا ومن ذكره في السر والاعلان والاحيان. يتقربون الى الملوك بفعله - 00:02:12 طاعته والترك للعصيان. فعل الفرائض والنواقل لأدبهم مع رؤية التقصير والتقصان. صبر النفوس على المكاره كلها فوقا الى ما فيه من احسان. نزلوا بما انزلت الرضا بها قد اصبعوا في جنة وامان. شكر - 00:02:52

شكروا الذي اولى الخلائق شكرها الذي اولى الخلائق فضلهم. بالقلب والاقوال والارحام. صاحب التوكل في في جميع امورهم. مع بذل جهد في رضا الرحمن. عبدوا الله على اعتقاد حضوره. فتبوفوا في - 00:03:32

زنى الاحسان يصح الخليقة في رضا محبوبهم. بالعلم والارشاد والاحسان صاحب الخلائق بالجسوم وانما ارواحهم في منزل فوق ان بالله دعوات بالله دعوات المشاهد كلها. خوفا على الايمان من نقصانه. عزفوا القلوب عن الشواغل كلها. قد فرغوا - 00:04:02

من سوى الرحمن حركاتهم وهمومهم وعزومهم لله والشيطان نعم الرفيق لطالب السبل التي تفضي الى الخيرات اطول الاحسان اجل المقاصد المرادة والغايات المقصودة هي الوصول الى الله سبحانه وتعالى. وهو وصول القلوب اليه. بدوام العقوبة - 00:04:48

وفي بين يديه والملازمة لامرها ونهاية. وهي التي اشار اليها المتكلمون في احوال بالسير الى الله. ومرادهم كما ذكر ابو الفرج ابن رجب رحمه الله تعالى سلوك الصراط المستقيم. فالسائل الى الله سالك على صراطه المستقيم - 00:05:28

وقد اضاف الله سبحانه وتعالى هذا الصراط اليهم كما قال صراط الذين انعمت عليهم فحمل هذا المأخذ جماعة من المصنفين فيه على ذكر منازل السير الى الله باعتبار اضافتها الى اولئك السائلين. ومنهم - 00:05:58

الناظم رحمة الله فانه قصد الاشارة الى جملة من منازل العبادة وساقها منسوبة الى الممتنعين لها. السالكين صراط الله المستقيم

واستفتح ما ذكره من خاللهم وخصالهم الحميدة ببشارتهم بالسعادة - 00:06:28

فقال سعد الذين تجنبوا سبل الردى وتييموا لمنازل الرضوان وقد انبأ ان سعادتهم مدارها على امرين. او لهما تجنب سبل الردى اي طرق الهاك والثاني تيم منازل الرضوان اي قصد منازل الرضوان المحققة لرضا الله سبحانه وتعالى - 00:06:58

وهم جامعون بهذين الامرين بين تخلية القلوب عن كل ما يقطعها عن الله وبين تخليتها بكل ما يسوقها اليه. وقد ذكر رحمة الله هنا ما تخلوا به فاوجب لهم كمال الحال. ولم يشغله - 00:07:38

بيان ما تخلوا عنه لان التخلي يثمر التخلي فان من ملي قلبه بالمقامات الكاملة صدته عن التلطف بنجاسات من الشهوات والشهوات. فمن جملة منازل سيرهم اخلاصهم لربهم كما قال فهم الذين قد اخلصوا في مشيهم متشرعين بشرعية الایمان. والخلاص هو تصفية - 00:08:10

القلب من ارادة غير الله. فسيرهم الى الله المشار اليه بقوله في مشيهم واقع على وجه الاخلاص له. وهم في اخلاصهم متمسكون بالشرعية الایمانية. متابعون للنبي صلى الله عليه وسلم فقوله متشرعين بشرعية الایمان اشارة - 00:08:50

إلى متابعتهم النبي صلى الله عليه وسلم وهو شبيه بقول ابن القيم في النونية فلواحد كن واحدا في واحد اعني إلى الحق والایمان. ومن منازل سلوكهم ملازمة الرجاء والخوف كما قال الناظم هم الذين بنوا منازل سيرهم بين الرجاء والخوف للديان - 00:09:30

فقولهم مملوءة برجل الله وخوفه. وحقيقة رجاء الله امل العبد بربه في حصول المقصود مع بذل الجهد وحسن وحقيقة الخوف منه هروب القلب الى الله ذرعا وفزوا وسير العبد بين الرجاء والخوف سبيل السلامة فان من غالب - 00:10:09

الرجاء زل. ومن غالب الخوف زل. والامان في كمال الملاقة بين رجاء الله عز وجل وخوفه. ثم ذكر مما يكمل مقاماتهم ملحا بهذين المقامين محبة الله فقال وهم الذين ملأ الله قلوبهم - 00:10:49

بوداده ومحبة الرحمن. والمحبة حقيقتها تعلق القلب بالله ودوم ملاحظة مرضاته. والود منها الخالص ومحبة الله مع رجائه وخوفه اركان عبادته. فان عبادة الله مشيدة على ثلاثة اركان اولها حب الله وهو بمنزلة الرأس للطير. وثانية وثالثها - 00:11:19

رجاء الله وخوفه وهما بمنزلة الجناحين للطير. ومن عبد الله بوحد منها ضل. ومن استكمال الثلاثة كملت عبادته والرجاء والخوف ينتهيان الى حد مطلوب. فالمطلوب من الرجاء ما ملأ قلبك باحسان الظن بالله - 00:12:01

مقترنا ب بذلك الجهد. وحسن التوكل عليه من غير تهويء لمعصيته. والمطلوب من الخوف ما حملك على اداء الفرائض واجتناب المحرمات. فان زاد فبلغ العبد الایاس والقنوط من رحمة الله كان محظيا. واما محبة الله فكما ذكر ابن - 00:12:46

رحمة الله فكما ذكر ابن رجب رحمة الله فانها لا تنتهي الى حد. بل كلما العبد فيها كلما استكمال الایمان. ومن منازل سير هؤلاء في بسلوكهم الصراط المستقيم الى ربهم دوام ذكره كما قال هم الذين قد اكثروا من ذكره - 00:13:26

في السر والاعلان والاحيان. فجميع اوقاتهم مملوءة بذلك بقوله الاحيان اي الاوقات. وهم ملازمون لذكر الله في السر الخافي وفي الاعلان البين. ثم ذكر من مقاصدهم انهم يريدون طلب القرب من الله عز وجل. كما قال يتقربون الى الملك - 00:13:56

طاعاته والترك للعصيان. فمحرك قلوبهم ووازع نفوسهم وباعت هممهم في السير الى الله هو طلب القرب منه. وانما يصدق الطالب في قربه اذا كان موافقا لامر الله. وذلك فعل الطاعة. تاركا لمعصيته - 00:14:36

ذلك باجتناب مخالفة امره. ثم افصح عن طاعاته المفعولة. ببيان نوع فعال فعل الفرائض والنوافل دأبهم مع رؤية التقصير والنقاص. فالطاعات كلها ترجع الى هذين النوعين فعل الفرائض والنوافل والفرائض اسم للشرائع الازمة - 00:15:06

لم لزوما جازما؟ واما النوافل فهو اسم للشرائع المأمول بها لكن لا على وجه الالزام واما مجموعان في الحديث الالهي المخرج في صحيح البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال فيما يرويه عن ربه تبارك وتعالى وما تقرب الى عبدي بشيء احب - 00:15:36

الى مما افترضته عليه ولا يزال عبدي يتقرب الى بالنوافل حتى احبه. الحديث. وهم مع كمال الطاعة والجمع بين الفريضة والنافلة

يرون انفسهم بعين التقصير والنقسان. فلا تحمله مشاهدة اعمالهم المفعولة على وجه القرابة الاغترار والادلال على الله - [00:16:06](#)  
بل هم واقفون مع شهود نقصان عملهم. وتقصيرهم في بجتاب ربهم فهم يفعلون الحسنة ويرجون ثوابها ولا يفخرون بها وادا عصوا الله دامت مشاهدتهم للسيئة. مخافة ان تكون موجبة لهم العذاب. فيحرك خوفهم من المعصية - [00:16:36](#)  
رؤيتم القصور في الحسنة الى الاستكثار من اعمال القرب والطاعات. وادا صرف العبد عن هذا فاعجب بحسنته ونسى سينته فربما كان في ذلك خسارة قال سعيد ابن جبیر ان الرجل ليدخل النار بالحسنة - [00:17:16](#)

يصيبها وان الرجل ليدخل الجنة بالسيئة يصبها. قال اهل العلم ان فاعل الحسنة عملها فلم تزل بين ناظريه. معجبها بها مفترا مدلية بها على ربه سبحانه وتعالى. مستعليا على خلقه. فزخت في قفاه - [00:17:46](#)

فادخلته النار وان فاعل السيئة لم تزل سينته بين ناظريه. يخاف عاقبته ويخشى شؤمها فهو بمنزلة واقف تحت جدار يخشى ان ينقض عليه فيحمله خوفه ذلك على دوام الاقبال على الله. فيغفر الله له ويدخله الجنة - [00:18:16](#)  
ثم ذكر من منازل سيرهم الصبر فقال صبر النفوس على المكاره كلها شوقا الى ما فيه من احسان. وحقيقة الصبر حبس النفس على حكم الله. وحكم الله نوعان اثنان احدهما حكم الله الشرعي وحبس النفس عليه بفعل - [00:18:46](#)

واجتناب المعصية. والثاني حكم الله القدرى. حبس النفس عليه بالتجمل وترك الجزء والتسخط. ومع شدة كبسي على النفس الا انهم لا يجدون اثر تلك الكراهة في نفوسهم. لما يحملهم الشوق الى الاحسان مع الخالق عز وجل - [00:19:26](#)  
ففي قدره وشرعه وهم ايضا متربون فوق منزلة الصبر فقد بمنزلة الرضا كما قال نزلوا بمنزلة الرضا فهموا بها قد اصروا في جنة وامانى والرضا هو تلقي احكام الله القدرية والشرعية. بانشراح صدر - [00:20:06](#)

ان وسرور نفس وهو فوق الصبر. ففي الرضا تض محل المنازعه. ولا يبقى في النفس ما يجذبها الى التلوم على الاقدار. والتجزع منها. ومنهم قوم هيا الله لهم مقاما اعلى. فنزلوا في منزلة الشكر كما قال شكرروا الذي اولى الخلائق - [00:20:36](#)  
وفضله بالقلب والاقوال والاركان. وحقيقة الشكر هو ظهور ثناء الله هو ظهور ثناء العبد على قلبه اعترافا على قلبه اقرارا. وعلى لسانه اعترافا وعلى جوارحه طلبا وتركا. فالصادق في شكر الله هو الذي يقر قلبه - [00:21:06](#)

بنعم ربه ويجري لسانه معترفا بها ويحرك جوارحه واركانه فيما احبه الله طلبا ويباعد بينها وبينما كره الله هربا وهذه المقامات الثلاثة الصبر والرضا والشكر هي القلوب في تلقي احكام الله عز وجل. فمن الناس من يرزق الصبر - [00:21:43](#)  
فيحبس نفسه مع وجود مرارة. ومن الناس من يكون اكمل حالا فيحبس نفسه ولا يجد للحبس اثرا بل هو منشرح الصدر النفس منطلق الخاطر. ومن الناس من هو اكمل من الطائفتين حالا - [00:22:23](#)

من تنقلب ملائقاته لاحكام الله فوق الحبس والسرور بها الى شكر الله سبحانه وتعالى عليها. فقلبه دائم النظر الى اظهار الثناء على الله سبحانه وتعالى في احكامه القدرية والشرعية ثم ذكر من مقاماتهم توكيلهم على الله عز وجل فقال - [00:22:53](#)  
صاحب التوكل في جميع امورهم مع بذل جهد في رضا الرحمن. فهم يصحبون في جميع امورهم صغيرها وكبيرها. وحقيقة التوكل على الله اظهار العبد عجزه واعتماده على الله. وتوكيلهم صادق قوي - [00:23:33](#)

لا مذوب دعي لهم يتوكلون مع بذل جهدهم في موافقة امر الله طلبا لرضاه. وهم نازلون في مقام الاحسان كما قال عبدوا الله على اعتقاد حضوره. فتبواوا في منزل الاحسان - [00:24:03](#)

وهو المشار اليه في حديث جبريل وفيه قوله صلى الله عليه وسلم ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك. جوابا عن سؤالك اياه لها سأله عن الاحسان رواه مسلم من حديث عمر ابن الخطاب والاحسان - [00:24:33](#)  
له منزلتان اولا هما عبادة الله على المشاهدة. في قول صلى الله عليه وسلم ان تعبد الله كانك تراه. والثانية عبادة الله على المراقبة في قوله صلى الله عليه وسلم فان لم تكن تراه فانه يراك - [00:25:03](#)

مع الخلق حال وحال. كما قال نصحوا الخليقة في رضا محبوبهم. بالعلم والارشاد والاحسان صاحب الخلائق بالجسم وانما ارواحهم في منزل فوقاني بالله دعوات المشاهد كلها خوفا على الايمان من نقصان عزفوا القلوب عن الشواغل كلها - [00:25:33](#)

قد فرغوها من سوى الرحمن فهذه الآيات في بيان حالهم مع الخلق. فانهم ناصحون لهم في رضا الله سبحانه وتعالى. يعلمونهم ويرشدونهم ويحسنون إليهم لأنهم يعلمون أن الدين النصيحة كما قال النبي صلى الله عليه وسلم في حديث تميم الداري -

00:26:03

في صحيح مسلم فمود الدين كله إلى القيام بالنصيحة المتضمنة لقيام اصح بمال منصوح من حق. ولم ينزل من شعائر أهل السنة نصيحة الخلق مع رحمة الله. قال أبو العباس ابن تيمية الحفيد رحمة الله أهل السنة يعلمون الحق ويرحمون الخلق -

00:26:33

انتهى كلامه. وهم مصاحبون للخلق بجسومهم. أما الأرواح فغير واقفة مع رسوم الخلق بل هي معلقة بالله سبحانه وتعالى. فهم يراعون حقائق الإيمان ومشاهد الاحسان في كل حين وان خوفا على إيمانهم من نقصان. فحيث -

00:27:03

جمعتهم المشاهد مع الخلق والتمنت عليهم المجالس معهم الا ان بصائرهم النافذة الى الله وابصارهم الصاعدة الى خلق الله. فالباطن معلق بالله. والنظر معلق الى الله لان قلوبهم محجوبة عن التشاغل بالخلق مملوءة -

00:27:33

طلب كل ما يقرب الى الله كما قال عزفوا القلوب عن الشواغل كلها قد فرغوها من سوى الرحمة وحالهم حركاتهم وهمومهم وعزمهم لله لا للخلق والشيطان وقد اشار رحمة الله تعالى في هذا البيت الى ثلاثة احوال قلبية اولها الحركة -

00:28:03

وهي مجرد الارادة. وثانيةا لهم وهي الارادة بالجزم وثالثها العزم وهي الارادة المقتنة بالجزم مع تهبي فعل اسباب المراد. فهي مراتب واحدة فوق اخرى فالحركة دون الهم والهم دون العزم. ومع ذلك فكل حركة -

00:28:33

تتوجه اليها قلوبهم مجردة او هما او عزما فانها لله عز وجل. فليس قلوبهم حركة ولا هم ولا عزم لا للخلق ولا للشيطان. واذا كانت هذه هي احوال السائلين الى الله الملازمين صراطه المستقيم فلعمري انهم نعم الرفيق -

00:29:18

كما قال رحمة الله نعم الرفيق لطالب السبيل التي تفضي الى الخيرات والاحسان. فهم اولى الخلق بطلب الرفقة. لأنهم يعينون من كان لهم صاحبا بسلوكي على سلوك هذا الصراط المستقيم وملازمة اعمال الخير. فمن اراد -

00:29:48

نجاته فليلزم هذا الصراط المستقيم. وليتمسك بالدين القويم فان العبد يحتاج الى سوق قلبه الى الله. لكمال فقره كما قال الله عز وجل يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد. واذا -

00:30:18

حجبت هذه الضرورة فلم يحصل للانسان الغنى فيها فقد حرم الخير كله. ومهما كان المرء في لذاته من العيش فانه اذا لم قلبه بمعرفة الله سبحانه وتعالى فانه لا يدق فانه لا يذوق للسعادة -

00:30:48

حلاوة وقد ينال المرء مطلوبه من الدنيا بمال او غيره لكن المصير الى هذا المقام العظيم باغناء القلوب بالاقبال على الله سبحانه وتعالى لا يناله الا من امتلا قلبه بحب الله ورجائه وخوفه. وما لذة الحياة -

00:31:18

وكمال انسها الا في اقبال القلوب على ربها. وملازمة طاعته ومجانبة معصية لان من اعظم ما يذيقها العذاب مخالفة امر الله سبحانه وتعالى. ومن عصى الله عز وجل فانه لا ينشرح له صدر ولا يطمئن له قلب مهما تقلب في لذاته -

00:31:48

الدنيا ومن سار الى الله سبحانه وتعالى بقلبه وجنبه دنس المطالب الانسانية فقد نال الحظ الاوافي والقدر الاسمي من السعادة والحياة الطيبة. فينبغي ان يجتهد الانسان في ملء قلبه بكل سبب يصله الى -

00:32:18

سبحانه وتعالى لان الله عز وجل يلاحظ قلبه بالنظر اليه. فلا يكونن الله عز وجل اهون الناظرين اليك فترى متطهرا في ظاهرك بطيب رائحتك. وحسن بملبسك ملطخا في باطنك بمعصية الله سبحانه وتعالى. وليجتهد العبد في ادراك المنازل الموصولة الى -

00:32:48

جنة الرحمن فانسان ان فاته شيء من لذات الدنيا لم يخسر. ولكن الخسران الاعظم اذا فاتته جنة اعدها الله سبحانه وتعالى للمتقين. وصار العبد بمعزل عما آل اليه المنعمون فيها. وقد ساقني ما ساق الناظم رحمة الله -

00:33:18

تعالى فانشأت قصيدة اكمل بها ما قال اسأل الله سبحانه وتعالى ان يصلح قلوبنا وان يهبي لنا ما فيه رشد في امرنا. فقلت فيها يا ايها العبد المريد نجاته جد المسير لجنة الرضوان فقر القلوب الى الله ضرورة. يا ويل قلب باء بالحرمان -

00:33:48

ان كان جسمك بالغذاء منعم كيف السعادة دونما عرفاني؟ من كان يفقد قلبه في ربه انى يذوق حلاوة الايمان كل المطالب قد تناول

بدرهم الا المصير لمنزل الاحسان فينال من كان يملأ قلبه حب الله معطر الاركان ورجاءه ابدا مؤمل ربه ومخافه التعظيم -

00:34:18

الديان ان الحياة حقيقة في دينه والموت كل الموت في الكفران. طاعاته سبب حياتنا طاعاته سبب يمد حياتنا. وموات قلب العبد في النكران. من كان يحسب انسه في بماله ويظن ان الفوز في الطغيان قطع اللئيم عن الله وحبه. فهو به سفلا مع النكران - 00:34:48  
مصير القلوب الى الله يدلها للفوز في الدارين يا اخواني. قلب الموحد لا يطوف بقبلة قد دنس بمحظى الانسان فطواوه شوقا بحضوره قدسه ومنازل تفضي الى الايقان الله اولى ان - 00:35:18

عبادة خاب المشرك والجحود الواني فاربا بقلبك ان يكون مدنسا بنجاسة الاهوال والشيطان طهر القلوب وقيت من اضرانها. اولى من 00:35:38 اللثواب والابدان. نظر الله الى القلوب تحله لا صورة كلا ولا تيجان. فاذا خشيت سلامه من لومة في لبسته او شمة الانتان - فاخشى الله بان يراك موسخا في لجة تغلي من العصيان واطلب هديت منازلا تعلو بها فوق العباد بجنة الرحمن ان فات زوج او تلقي 00:36:08 لقمة ما فات الا منعم الحيوان خسر -

الحقيقة ان تكون بمعزل عن ملة التوحيد والايمان هذا الطريق الى الله فشمروا. لا تحبسوا في خندق الحرمان هتف المنادي حاديا في جمعكم جد المسيطر جنة الرضوان. اسأل الله سبحانه وتعالى ان يرزقنا معرفته - 00:36:28

وان يملأ قلوبنا بوداده ومحبته وان يجعل عبادتنا بين خوفه ورجائه وان يلهمنا رشدنا ويقينا شر انفسنا اللهم اتي نفوسنا تقوهاها وزكها انت خير من زاكها انت ولهاه وموالها. اللهم انا نسألك الهدى والتقوى والغفار - 00:36:48

والغنى اللهم احينا على الاسلام والسنۃ وتوفنا على الاسلام والسنۃ. اللهم احينا على خير حال وقلوبنا جمیعا الى خير المال اللهم وفقنا لفعل الخيرات وحبب لنا اطيان الحسنات وباعد بيننا وبين المعاصي والسيئات. اللهم لا تجعلنا فتنۃ - 00:37:08

لعبادك المؤمنين. اللهم لا تجعلنا فتنۃ لعبادك المؤمنين. اللهم لا تجعلنا فتنۃ لعبادك المؤمنين. هذا يا اخوان سيكون اخر الدروس. وبقي علينا بعض الدروس سنتكمها. وذلك لمانع منع من استكمالها. وعسى ان يكون في ذلك خير ولو كنت اقدر على منازعة المانع لمنازعته. ولا ارى كذلك - 00:37:28

في نفسي ان ابديه ولكن لعل الله عز وجل يهبي لنا اما ان نكمل في وقت اخر نحدده او في ان هذا برنامج ان شاء الله سيعاد مرة بعد مرة - 00:37:58